سلسلة خواطر رمضانية :

تنطلق هذه السلسلة لتكون محطات
للتدبّر في رحاب الشهر الفضيل، ننهل
فيها من هدي خير خلق الله ﷺ ومن
ثمّ من مَعين العلماء، لنستخلص
حِكماً تقوّم السلوك وتُحيي الوجدان.

كان النبي ﷺ يُبشّر أصحابه ويقول:

"قد جاءكم شهر رمضان، شهر مبارك كتب الله عليكم صيامه، تُفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب جهنم، وتُغَلُّ فيه الشياطين، وفيه ليلة خير من ألف شهر، مَن حُرِم خيرها فقد حُرِم".

رواه أحمد في مسنده 220/2

خير أمة

"للصوم آداب، منها: حفظ الجوارح الظاهرة، وحراسة الجوارح الباطنة، ولا بد من ملازمة الصمت عن الكلام الفاحش والغيبة، فإنه ما صام مَن ظلَّ يأكل لحوم الناس، وكف البصر عن النظر إلى الحرام".

ابن الجوزي _ التبصرة

قال أبو العالية:

"الصائم في عبادة ما لم يغتب أحدًا، وإن كان نائمًا على فراشه".

(اللطائف)

خير أمة

قال ابن تيمية:

"ما كان مكروهًا أو محرمًا من الأقوال والأعمال في غير زمن الصوم، فهو في زمن الصوم أشد تحريمًا وكراهة ".

(شرح العمدة)

خير أمة

«إن أيام شهر رمضان إذا مرّت بالمسلم فهي فرصة من فرص العمر قد تُسنح له هذه الفرصة مرة أخرى أو أكثر، وقد يوافيه الأجل المحتوم قبل بلوغ ذلك!

والمهم في الأمر أن تكون هذه الفرصة قد انتُهزت بشغلها في الطاعة والبعد عن المعصية، وأهم من ذلك: أن تحصل المداومة على ذلك، فإن مِن ثواب الحسنة: الحسَنة»

(العبرة في شهر الصوم)

خَيرُ أُمَّة

قال الحسن:

"إن الله -تبارك وتعالى- جعل رمضان مضمارًا لخلقه يستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته، فسبق قوم؛ ففازوا، وتخلَّف آخرون؛ فخابوا".

(البيان والتبيين 90/3)

خير أمة

قال ابن الجوزي:

"واعلم أن من أعظم فضائل الصوم:
إضافته إلى الله سبحانه وتعالى حين
قال (الصوم لي)"

(منهاج القاصدين 183/1)

خير أمة

قال ابن الجوزي:

"هذا شهر ليس مثله في سائر الشهور، ولا فُضِّلت به أمة غير هذه الأمة في سائر الدهور، الذنب فيه مغفور، والسعي فيه مشكور، فالله الله؛ أكرموا نهاره بتحقيق الصيام، واقطعوا ليله بطول البكاء والقيام".

(بستان الواعظين ص260)

قوله تعالى:

«الصيام لي وأنا أجزي به».

قيل: "أضاف الصوم لنفسه؛ ليقطع الشيطان طمعه عن إفساده، وهذه الإضافة تسمى إضافة حماية".

(عقد الدرر واللآلي 273/1)

خير أمة

قال ابن الجوزي:

"فالله الله؛ اغتنموا في هذا الشهر المكرَّم هذا الثواب المُعظَّم، ولا تقطعوا نهاره بالغيبة وقبيح الكلام، وتصوموا بجارحة واحدة، وتهملوا سائر جوارحكم".

(بستان الواعظين صـ272)

خير أمة

قال ﷺ:

"لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك".

قال القاضي: "إن للطاعات يوم القيامة ريحًا تفوح، فرائحة الصيام فيها بين العبادات كالمسك".

(فتح الباري | لابن حجر 216/5)

خير أمة

قال ﷺ:

"تسحّروا؛ فإن في السحور بركة".

قال ابن حجر: "البركة في السحور تحصل بجهات متعددة، منها: اتباع السنة، ومخالفة أهل الكتاب، والتقوّي به على العبادة، والتسبب للذكر والدعاء وقت مظنة الإجابة".

(فتح الباري | لابن حجر 270/5)

خير أمة

قال ابن القيم:

"كان من هديه ﷺ في شهر رمضان: الإكثار من أنواع العبادات، وأجود ما يكون في رمضان، يُكثر فيه من الصدقة، والإحسان، وتلاوة القرآن، والصِّلة، والذكر، والاعتكاف"

(الزاد 38/1)

خير أمة

قال ابن تيميّة:

"ينبغي للصائم أن يترك من المباح ما لا يعنيه من الألفاظ".

(شرح العمدة 447/3)

خير أمة

في قوله ﷺ: قال تعالى:

«كل عمل ابن آدم له، إلا الصيام هو لي وأنا أجزي به».

قال النووي: "بيان عظم فضله وكثرة ثوابه؛ لأن الكريم إذا أخبر بأنه يتولى بنفسه الجزاء؛ اقتضى عِظم قدر الجزاء وسعة العطاء".

(صحيح مسلم بشرح النووي)

خير أمة

"صدقة التطوُّع سنَّة مُؤكَّدة، وفي رمضان وزمن ومكان فاضل ووقت حاجة؛ أفضل"

الإمام أحمد | كشف المُخدّرات

عن ابن عبَّاس قال:

"أنه ﷺ كان أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان"

قال ابن رجب:

"فالصِّيام لا يعلم مُنتهى مُضاعفته إلا اللّٰه عزَّ وجلَّ، وكلَّما قوِيَ الإخلاص فيه وتنزيهه من المُحرَّمات والمكروهات؛ كثرت مُضاعفاته"

- اللطائف 450 -

قال ابن رجب:

"من أفضل أنواع الصَّبر: الصِّيام؛ فإنَّه يجمع الصَّبر على الأنواع الثَّلاثة؛ لأنَّه صبر على طاعة الله، وصبر عن معصية الله، وصبر على الأقدار المُؤلمة بما يحصل للصائم من الجوع والعطش، وكان النبي ﷺ يسمِّي شهر الصِّيام شهر الصَّبر".

-جامع العلوم والحكم-

خير أمة

خير أمة

قال رسول الله ﷺ:

"للصَّائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر بفطره وإذا لقي ربَّه فرحَ بصومه"

صحيح مسلم | شرح النووي

قال رسول الله ﷺ: قال تعالى:

"كُـــلّ عمـل ابـن آدم له، إلا الصَّـوم هو لي وأنا أجزي به"

صحيح مسلم | شرح النَّووي 33/4

خَيرُ أُمَّة

قوله ﷺ:

"وسُلِسلت الشياطين"

فإن قيل كيف نرى الشُّرور والمعاصي
واقعة في رمضان كثيرًا؟
فلو صُفِّدت الشَّياطين لِمَ يقع ذلك؟

فالجواب: أنَّها إنَّما تُغَلّ عن الصائمين الصوم
الذي حوفظ على شروطه، ورُوعيت آدابه.

فتح الباري | ابن حجر

قال ابن رجب:

"الجمع بين الصِّيام والصَّدقة أبلغ في تكفير الخطايا، واتِّقاء جهنَّم، والمُباعدة عنها، وخصوصًا إن ضمَّ إلى ذلك قيام الليل"

-اللطائف 312-

خير أمة

خير أمة

قال ابن الجوزيّ:

"إيّـاكم أن يخدعكم الشيطان اللعين، جاء في الخبر: أنَّ العبـد إذا همَّ بإخـراج درهم لوجـه الله تعالى؛ فتح الشيطان في **قلبـــه** أربعين بابا من الفقر حتى يحول بيـــــنه وبيـــــن إخراجه"

بستـان الواعظـين

خير أمة

قال رسول الله ﷺ:

"مَن فطَّر صائمًا؛ كان له مثل أجره"

حديث صحيح | المغني 3/155

ختام سلسلة
خواطر رمضانية :

جعلنا الله وإياكم ممن ينهلون من هذا المعين ولا يرتوون، لتكون هذه الخواطر زاداً لنا في طريقنا نحو الطاعة، ونبراساً يضيء لنا ما بعد رمضان. دمتم بقلوبٍ حية وأرواحٍ مطمئنة.